🔷 روحًا من أمرنا 🔷

بسم الله الرحمن الرحيم

(103) {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}

🔷 ما معنى الآية الكريمة ؟

أي لو أنّ أولئك اليهود النّابذين لكتاب الله المتبعين الأوهام و الأباطيل آمنوا بمحمدٍ ﷺ أو بالتوراة إيمانًا حقًا و اتقوا الله و اجتنبوا ما يغضب الله و منه السحر و التمويه لكانت لهم مثوبة من عند الله هي خيرٌ لهم من السحر و غيره. و لو كانوا من أولي العلم النافع لفهموا ذلك و استبدلوا بالسحر الإيمانَ و التقوى و لكنهم قوم لا يعقلون .

(104) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}.

🔷 لماذا وجّه القرآن نداءً إلى المؤمنين نهاهم فيه عن مخاطبة النبي ﷺ بألفاظ معينة؟

حتى لا يتخذها اليهود ذريعة للإساءة إلى النبي ﷺ.

🔷 ما معنى كلمة (راعنا) ؟

🔸 في اللغة العربية : من المراعاة أي : راعِني / أمهلني /اصبر علي حتى أتدبر أمري /انتظر .

🔸 في اللغة العبرية: هي الرعونة و الحمق ،و أيضًا من الراعي الذي يرعى البهائم .

🔷 ما سبب نزول هذه الآية الكريمة؟

كان المؤمنون عندما يتنزل عليهم النبي ﷺ بتشريعات القرآن و يحدثهم بحديث ما ، يقولون له يا رسول الله راعنا يارسول الله اصبر علينا، اشرح لنا وضح لنا حتى نفهم كلامك و نحفظه فوافقت هذه الكلمة معنى سيئًا عند اليهود فاغتنموها فرصة لسبِّ النبي ﷺ جهرةً أمام المؤمنين بعدما كانوا يسبونه سرًا.

كان الصحابي سعد بن معاذ رضي الله عنه يعرف لغة اليهود فسمعهم مرة يأتون إلى النبي ﷺ و يقولون راعنا يا محمد ثمّ يضحكون فيما بينهم، ففَهِمَ سعد بن معاذ معناها فقال لليهود : عليكم لعنة الله و الذي نفسي بيده يا معشر اليهود لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله لأضربن ّعنقه ،فقال اليهود:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أولستم تقولونها أنتم ؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة.

🔷 **إذًا ماذا كان الحل في هذه القصة؟**

علّمَ اللّهُ المؤمنين دائمًا أنْ يكونوا فطناء و أنْ يبعتدوا عن ما يسبب الإساءة للدّين، فعلَّمهم أن يستخدموا كلمةً أخرى غير (راعنا) و هي كلمة (انظرنا) حتى يغلق الباب على اليهود فلا يؤذون النبي ﷺ و ينقصون من شأنه بها و توعدهم الله بالعذاب الأليم.

🔷 **من سعد بن معاذ؟**

سعد بن معاذ رضي الله عنه الذي أهتز لموته عرش الرحمن، له سيرة عطرة و الصحابة رضوان الله عليهم دائمًا نعطر ألسنتنا و أسماعنا بذكراهم و بسيرهم الطاهرة و نشعر بتحليق في الأرواح، نسأل الله سبحانه و تعالى أن يجمعنا معهم.

🔸 قال الشافعي :

أحبّ الصالحين و لست منهم لعلي أن أنال بهم شفاعة
و أكره من بضاعته المعاصي و إن كنا سويًا في البضاعة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner